

# قراءات في المدخل المضي من "الأدب"

## القصة

بقلم مجاهد عبد المنعم مجاهد

### (1) البحث عن الشعر

يلعن فهرس الأدب ان امامنا قصائد عشر .. فلنفض النظر عما يعلنه انه فهرس وبحث فيها هي عن الشعر - فلنبحث عن ايقاع التجنيح وكيف يشف الواقع امام النعم الباعث الحذر بين اليقظة والنوم .. فلنبحث عن جمالية الانعناق الانساني من القيد .. فلنبحث عن حلوة الامكانية الانسانية وهي تتحدى المستحيل .. فلنبحث عن الشعر وهو يخرجنا من تاهينا لنظل على لا تهاهي البشرية .. ان الشعر تاسيس بالكلمة .. فما هو التأسيس في الشعر؟ الدائم .. اقامة الانسان على اسمه الحقة .. الشعر هو الاساس الذي يدعم التاريخ .. في الشعر يتكسب الانسان الوحدة على اساس من وجوده .. فهل هذا هو ما نجده في القصائد العشر؟

### الدليل : أحمد دحبور

يجهض التجنيح ويذبح في عديد من الابيات : فالمباشرة هن لحن الابيات الاساسي : ( ان بعض الظن اثم ، غير ان الائم يفتح شهوة النار ونحن حصيلة النار ) و ( يكون لكم من الغازين اعداء ، ومن امراكم اعداء ) و ( لن يأتي سوى الفقراء ) .. والتساؤل لماذا هذه المباشرة؟ والجواب انها قصيدة كتبت في اطار مقتل غسان كنفاني .. ان غسان كنفاني عمد بالدم ، لكنه لا يمكن ان يعمد بالشعر .. لماذا؟ ما الفرق بين ان يكتب الشاعر المعاصر عن غسان كنفاني وبين ان يرثي حافظ ابراهيم الملكة فكتوريا؟ صحيح ان الفرق في شرف الموضوع الاول .. ولكن من البعد الشعري لا فرق : الانان تناول من الخارج .. تكبير في الكفاح .. لا تاسيس في القصيدة للانسان ولا ابراز لحركة هذا التأسيس ومزق القصيدة النقاط بعض ابيات الشعر القديم بلا تلاحم نسيجي .. وضاعت الصور الشعرية وسط المباشرة : ( فما وصل الصدى من زحمة المدن؟ ) و ( لفت ايها النعب الذي تصطاده الاعباء ) .. ( وهل شاهدت الا النار تكتب اول الانباء؟ ) ..

### من مذكرات عاشق فلسطيني : خالد علي مصطفى

( حين اتى الصباح لم اخبر صديقا انك الان رياح وطريق ) .. ها هي صورة التجنيح الشعري تتألق .. ها هو الانسان او الوطن يصيح حرا كالريح .. ( عينيك مفتاحي ، شممت الدم والحسرة ، وارتد الى وجهي ) ها هو الانسان يتأسس من خلال الرؤية .. ( واسمع الشمس تظير من جفوني ، ثم تلتوي من كؤوس الشاي ) استعارة حاسة لحاسة اخرى تفتي للمكات الانسان .. معظم صور القصيدة حافلة بالتجنيح الشعري .. محدثة الحذر المنساب اللازم للايقاع وهو الحذر الذي يجعلنا نستيقظ حيناً وننسى حيناً وبين هذين يأتي الايقاع المجنح ..

ولكن اين الفعل الانساني في القصيدة؟ اين الدخول في التجربة التي تصهر الانسان وتكشف عن تفتح ملكاته وامكانياته؟

### عز الدين القسام : محمد القيسي

وعندما يدرج الشاعر في قصيدته هوامش فاعلم اننا لسنا امام

الشعر ما دام قد احتاج الى مذكرة تفسيرية .. التطعيم من المواويل الفلسطينية والتوراة غير ملتزمة شعريا ولهذا شرح الشاعر انها من كذا او كذا .. والقصيدة جكاة لم ينتج التطعيم الشعبي في ان يجعلها مجنحة .. التجنيح في الجزء الشعبي فحسب وهو لصيق .. وكظل المباشرة والحكي من الخارج : ( وابو حسن اللداوي هذا ، يعمل حمالا احيانا ، ماسح احذية ، عامل مقهى ، احيانا يتجول بين الاحياء يبيع الترمس للولاد ، ويملك صندوق عجب ) و ( قلت له : ما الامر؟ ) و ( لا اعني احدا ، فرناطة يافا اربد مكة ، وارميا العربي البكاء ، لا في الغزو ولا في التهليل ) .. و ( اليوم يباع ابوذرمزاد علني ) و ( الا طورد كالسارق وهو السرور ) .. والقصيدة حوارية متأثرة بصصلاح عبد الصبور في رسم شخصية عز الدين القسام اشبه بالحلاج وفي طريقة الحوار .. ثم وفوف امام التصوير الفوتوغرافي ( قاوم حمدان المشروع بكل قواه ، ولكن المقذور وقع . حمدان جثا فوق الارض وقبلها رفض التعويض )

### قراءتان في الحزن العربي : حسن الخياط

تجنيح ولا محور .. صور شفافة ولا موضوع .. ايقاعات ولا انسان .. نغم بلا محتوى .. ( شممتك خلف الشبايبك عطرا قديما وخمرا يعنته الانبياء ) تجنيح شعري حقيقي .. و ( ادخل فيك احرك غصنا ولم يقطع ) تجنيح شعري حقيقي .. ( فكل الصبايا تبعثرن فيك ) تجنيح شعري حقيقي .. ولكن حول اي محور؟ الجمالية مجردة من الحدث الانساني .. وحيث يفتقد الانسان تفتقد الجمالية الكلية ولا تبقى سوى جمالية الصور الجزئية المليئة بحلاوة الايقاع ..

### هبوط أورفي : حسب الشيخ جعفر

لقد هبط في البار اخضر اسود .. ( هل هو هيبوز؟ ) .. وحقا ان الصور ذات التجنيح تنتشر على طول القصيدة : ( الشتاوات تلتف في القش ) و ( مسكونة كنت بالماز الجبل ) و ( اني اغطيك بالعشيب والقبيرات البواكي ) .. ولكن هناك بعثرة عن شال من البنفسج وترك نظارة على البار وسكن في الطابق السابع .. وكل هذا ويقال ان اورفي هبط من اعالي نيويورك .. لكن هبوط اورفيوس اليوناني هبوط مفهوم للعالم السفلي ومن هبوطه نبعت الفيناغورية .. اما هبوط اورفي العراقي او الامريكي فهو هبوط لا تجني منه سوى بعثرة مننائة ..

### حسين مردان : فوزي كريم

( يا قطار الشمال ، يا قطار الجنوب ) و ( وتبولت بين الرصافة والبيت ) .. وشاعر مات .. وخواطر حول هذا الموت .. ورؤية من الخارج شان تناول الشخصيات الواقعة .. ولا شيء سوى ان شوارع بغداد تمتد ولا تجنيح الا حيث ضريح الفرات الجميل وان الوطن غادر وكلما ازداد حيا كان اجمل .. ثم تساؤل كيف ترك حسين مردان الباب مفتوحا .. وهذا كل شيء فاين الشعر؟

### في المصيدة : فاروق شوشة :

( انا في الطريق اليك يا وجهي المعلق في الازفة والعمائر ) و ( انا في الطريق هواجس الخوف المرير تهزني هزا وتقعدي على وجه الرصيف تفحصت عينا سبل العابرين ... ) و ( بل انت اروغ من غدي الاتي ، ومن عمري الذي مضى بلا معنى ) .. صور التجنيح كثيرة

لا يعرفون حتى مبادئ الفن .. وهكذا تحول هذا النقد نفسه الى  
بقع نقدية لان القصائد ليس لديها علاء للنقد ..

### (٣) البحث عن مجلة (( الآداب ))

ولقد بنت مجلة الآداب مجدها باحتضانها للشعر الحر ..  
لكنها وهي تحتضنهم كانت تعلم ان الشعراء الاول او الرعيل الاول من  
شعراء الشعر الحر كانوا مرتبطين بالفكر والثقافة العالمية  
والعربية وانهم اصحاب تأصيل .. ومن ثم لما انفتحا على الشعر  
الحر كان هناك .. الالتزام بالشعر اولا بتعميق انغامه .. الالتزام  
بالفن بالاهتمام بالجماليات .. الالتزام بالفكر دفعا بالانسان ..  
الالتزام بالانسان اولا واخيرا كان هدفهم ومبتغاهم .. اما شعراء  
اليوم فانهم يعيشون على تراث هؤلاء الرعيل الاول ومن ثم نجسد  
اضطرابا في الإيقاع .. وخلال في الأوزان وانتقالا من وزن الى اخر  
دون مبرر وعتامة في الرؤية وابتمادا عن رسالة الشعر وضحالة في  
الثقافة الشعرية .. وهناك معيار لاختيار كل هذا : فلنقارن قصائد  
هذا العدد بقصائد شعراء الرعيل الاول : صلاح عبدالصبور ، كامل  
ايوب ، نزار قباني ، عبدالوهاب البياتي ، مجاهد عبد المنعم ، نجيب  
سرور ، فاروق شوشة ، نازك الملائكة ، كمال عمار ، ادونيس ..  
لقد كان هؤلاء مشغولين بالشعر ومن ثم برز الانسان الجديد في  
شعرهم واضحا وكانت مواقفهم واضحة وتأسيسهم للانسان واضحا ..  
اما شعراء الجيل الاصح فهم باسم حزيران وباسم الحزن العربي  
وباسم شواطئ الجزائر وباسم قراء الكوفة والموصل يبرر نثر الشعراء ..

مجاهد عبد المنعم مجاهد

القاهرة

صدر حديثا

## من أين حبي الحزن ؟

المجموعة الشعرية الاولى

للشاعر علوي الهاشمي

(( البحرين ))

الثلثون ٢٥٠ ق . ل

منشورات

دار العودة - بيروت

موظفة من اجل تأسيس الانسان الذي نسي انقضية واستسلم للمعاصرة  
( رمز ) فجردته من ملابسه وتركته عريان فاقدا للثورية .. وواقعا في  
المصيدة .. ويبرز التجنح لان الشعر هنا عالج قضية وأسس موقفا  
واوضح ضياعا للانسان ..

### عندما نختلط الأبعاد والآماد : أحمد كمال زكي

والمباشرة كثيرة على طول القصيدة القصيرة : ( عشت من بعدك  
وحدي أتلّم ) و ( الخوف - يا للخوف - ما كان ليرحم ) و ( اجتاح  
طريقي نيزك احمر هائل ) - اتراه يقصد الشيوعيين !! - و ( لست  
بالقاتل اني استطيع ) .. و ( النساء البله بالعري يكرسن الفنون ) ..  
فهل مثل هذه الاشياء التفريرية الخالية من اي نغم وايقاع يمكن ان  
تصنع مجرى شعريا ؟

### أثرهان : أحمد يوسف داود

حلاوة التجنح وعلوبة الإيقاع الشفيف وجمالية أسرة ورقة في  
الصياغة : ( عينا اريدك انت تقترين تبتمدين منهكة وانا انتظرتك في  
الضياء المستحيل وفتحت نافذة على الاشجار نافذة بلا ضوء ومال بك  
النهار وتجمعت كل الاغاني فيك بانسة مزورة وغدوت تمثالا من الشمع  
العتيق غدوت دائرتي غبار وانا اعود مراهننا وجع التحول فيك والظما  
الطويل واحط في الاشجار امتعتي واعيد خلقك في انعماء هوى من  
اللب الجديد والانتظار ) بل ان مقدمة القصيدة قبل هذا المقطع الاخير  
مثقلة بالنغم والصور المجنحة .. ولكن حول ماذا يدور هذا التجنح ؟  
لا شيء سوى عتامة العرض الذي لا يبين عن شيء ..

### شيطيبي : ذو النون الاطرقجي

شرح عن اجمل بلاجات الجزائر .. وشرح عن نوع من الغناء الشعبي  
الواصي .. وشرح عن منارة الجامع الكبير بالموصل .. والشعر اذا تخلله  
الشرح تحول الى نثر .. والصور عادية .. الشباب كالفابات البكر ..  
الانشطار من سيف الحسن الذهبي .. وقصيدة غارقة في الصور  
الرومانسية .. وعلى هذا الشط لا شيء سوى صور وحواريات عن ألف  
ليلة والصبية والريح الجنازة .. وابن الفكر الذي نلتف حوله صور غير  
صور الاحاسيس الانفعالية المباشرة ؟

### (٢) البحث عن الفكر

لماذا يا ترى اتبعنا في نقدنا حتى الان طريقة البقع اللونية رغم عدم  
ايماننا بها في الفن المعاصر ؟ السبب هو القصائد العشر التي اعلنها  
فهرس (( الآداب )) على انها شعر .. فنحن عندما نتساءل ما هو الفكر  
المختفي في هذه القصائد فلن نلقى سوى قصيدة فاروق شوشة .. واذا  
كنا نسأل عن الفكر في الشعر فلان الفكر هو اصل العمل الفني .. فاذا  
غاب الفكر وجدنا هذا التسكع في الصور الجزئية .. وجدنا عدم وجود  
التكوين الغالب في القصائد .. وجدنا خلو هذه الاعمال من التجربة ..  
وجدنا خلوها من الصدمات الانسانية .. وجدنا افتقارها للنماذج وهي  
تخلق مصيرها .. اننا لا نجد سوى عناوين كان نجد ( قراءتان في الحزن  
العربي ) وللأسف لا نجد حتى قراءة واحدة .. بل ان القول بحزن  
عربي يحول المشاعر الى مشاعر قومية .. ومن ثم سنجد حزنا روسيا  
وأخر امريكا .. وهذا يكشف عن فقدان الشاعر المعاصر للفكر .. ليس  
لديه سوى احاسيس غامضة .. وهو ليس غموض الصور الشعرية  
المطلوب ، ولكنه غموض الافتقار الى فكر يريد ان يوصله الشاعر الى  
القارئ .. اننا لا نجد سوى نماذج واقعية لا ترتفع الى مستوى  
الفعل الانساني الانمذجي .. انه حسين مردان .. انه اورفي امريكي ..  
انه عز الدين القسام .. والتخبط في البناء نتيجة منطقية لعدم  
وجود الفكر .. فمن اين يأتي التكوين ونسج الصور بشكل بناء اذا كانت  
القصائد خالية من فكرة محورية واذا كانت القصائد تكشف عن ان اصحابها

## بقلم محمود عبدالعظيم

لكل من الذين فضلوا العمل على الدراسة واشتركوا في العمل السياسي ؟، واذا كان الامر كذلك فكيف نتعرف عليهم ؟ ان احسان حسن تعرف على زميله حمزة جابر بالمصادفة .. ام هل القصة مجرد سخريه من التنظيم الاداري ؟

ان الرؤية الفنية في القصة تم تنحط مستوى الواقع وظلت محصورة فيه واصبح المستقبل غارقا في الضباب مما ادخلها في طريق مسدود .. ويرجع ذلك الى فقدانها الرؤية الشاملة للعلاقات المتشابكة .

وبالرغم من ان الموضوع ليس فيه جديد فاننا نجد القاص قد لجأ الى التقطيع في القصة على شكل عناوين ، والشخصيات الرئيسيتان فيها هما رمزان شاحبان بلا ابعاد اجتماعية او نفسية .

٣ - « العلاقات الأخرى » محمد زفراف

جيل اصابه العقم وجيل ضائع وليس بين الجيلين حوار . واحد من الجيل القديم يحمل جوالا من التبن او النخالة .. والاخر يجلس على المقهى ومفلس الجيل القديم يطلب العون من الجيل الجديد ولكنه يجده مفلسا .. الجيل الجديد متردد خائف من الجيل القديم بالرغم من انه يجد فيه ملامح ابته .. فهما متصلان ولكنهما منفصلان .

الاول يحمل تبناً وهو رمز للعقم والاخر خالي الوفاض رمز للضياع لكن القصة شاحبة .. الشخصيتان غير مرسومة ملامحهما الاجتماعية والنفسية ، والموقف بينهما جامد ثابت لا ينمو ، ليست بينهما علاقة جدلية ، مما جعل هناك جهودا وعدم حركة .. والقصة ليس فيها زخم صور وهناك مباشرة وربما كان هذا راجعا الى فقدان المعنى في الحياة .. وليس هناك اطلال على المستقبل ، فالمستقبل ليس له وجود في رؤية القصاص حيث يجمد الحياة .. الرؤية في القصة عاجزة الا عن تجميد الواقع .

٤ - « جامع الاعقاب يبحث عن الحرية » : محمد احمد رمضان

ركز القصاص على سيد جامع اعقاب السجائر وهو يريد ان يتحرر من معلمه الاسطى حسنين الذي يستغله .. لكن القصاص شنت القصة عندما ادخله في مجموعة من العلاقات .. علاقته بامه وبزملائه . بخناقاته بالشارع .. وقد اهتم القصاص بالتفاصيل ونقل الواقع بحذافيره .. واللقطة الجوهرية في القصة وهي امكانية افتتاح كشك للسجائر يستقر فيه فيتحرر من معلمه الذي يستغله لم يتم التركيز عليها .

والقصة فيها خصائص القصة التسجيلية من نقل الواقع بشكل فوتوغرافي ليس فيه نبض يحركه .. علاقة جامع الاعقاب بالضابط الذي كان زميلا له في المهنة .. والقصة تقليدية تم ترتفع من مستوى السرد التقريري الى مستوى الخلق المركب وهي لا ترسم نماذج حية تنمو وتفتن بالاحداث .. والقصة مطوطة بها كثير من التفاصيل الزائدة مثل دخوله في شجار .. وهي تفتقد الوحدة الزمانية والتركيز على الحدث .. وقد رسم القصاص للبطل مشوارا طويلا مما اضاع الفكرة في التفاصيل كما انه ينظر الى شخصياته من الخارج لا من الداخل ولم يصور تمزق البطل بين الواقع والعلم .

محمود عبد العظيم

القاهرة

(١) الاغتيال : حيدر حيدر

تدور هذه القصة حول مأساة مشوهي الحرب بعد انتهاء الحرب .. انهم يظلون يعيشون في ماضيهم واحلامهم منفصلين عن ارض الواقع الذي يتجاوزهم .

فابن جلول محارب قديم فقد بصره في احدى العمليات الفدائية مع العدو وجاء الى القاهرة وتعرف بمدرسة في مدرسة المكفوفين اسمها عائشة وافترن بها .. كانت عائشة تعيش الحاضر وتمتعشة على اندوام للجنس .. بينما ابن جلول غارق في معاركه الماضية وامجاده واحلامه وقد ادى هذا الانفصال بين عاليهما الى خيانتها له وقد اقتضى هذا الواقع المأساوي المحزن ان يعبر عنه الكاتب بأسلوب مهزق .. فالقصة لا تسير في سياق طولي للزمن .. ونجد فيها الحدث مقطعا وكذلك السرد .. ويمتزج الماضي والحاضر والمستقبل في بوتقة واحدة .. ونلجأ الى الجو الاسطوري للتضخيم من المأساة والقاص لا يعطينا كل التفسيرات المطلوبة وانما يقدم ذلك كله فيما يشبه الانطباع الذي تعطيه السينما وقد ساعده على هذا لغته الشعرية المجنحة .

ان الجو في القصة قائم ولا بد ان يكون كذلك اذ انه يستمد قوامته من هذه المأساة .. مأساة اغتيال الوطن العربي من الداخل بسبب غرق ابناؤه في امجاد الماضي وعجزهم عن العطاء للحاضر .

ويحس قارئ القصة بانه منغمس في داخلها ويعيش فيها ولا يشاهدها من الخارج .. وهذه طريقة عرض نموذجي للوعي ..

٢ - « بأمر السيد .. المدير » : برهان الخطيب

تصور طالبيين احدهما وهو احسان حسن واصل دراسته حتى اصبح مهندسا والثاني حمزة فقد فضل ان يساعد اباه في عمله في الصحافة واشتغل بالعمل السياسي واعتقل لاشتراكه في مظاهرات ابان حرب السويس .. الامر الذي ادى الى عدم استكمال دراسته .

ويقعد امتحان لرفع اجور اعمال حسب كفاءتهم ويكون رئيس لجنة الامتحان المهندس احسان حسن الذي يمقت الواسطات ويتقدم للامتحان العمال ومن بينهم حمزة الذي لم يعرف بعض الاجابات على الاسئلة الموجهة اليه واختلف اعضاء لجنة الاختبار على كفايته ولكنه اعتبر ناجحا باصرار من رئيس اللجنة المهندس احسان حسن وبسبب ذلك صدر امر من المدير العام بنقله .

ان الموضوع بسيط .. موقف انساني وقفه احسان من زميلايه دراسة القديم .. لا ادري هل يدعو الكاتب في هذه القصة الى ان تكون هناك واسطات ؟ هل يدعو الكاتب الى مراعاة المجتمع